2026/11/09

إحاطة المشهد الأمني السوري

-تشرين الأول 2026-

اتسمت الجغرافيا الأمنية السورية خلال شهر تشرين الأول بتصاعد الخروقات الخارجية التي تجسدت في تكثيف التوغلات البرية الإسرائيلية المستهدفة لعمق المحافظات الجنوبية. وقد تزامنت هذه الضغوط الحدودية المباشرة مع استغلال خلايا المجموعات الخارجة عن القانون للفراغات التنظيمية والنزاعات الأهلية لإعادة تنشيط حركيتها، وتنفيذ عمليات تصفية واستهدافات مركزة طالت كوادر عسكرية ومدنية في بؤر مختلفة.

في المقابل، انحصرت استجابة المؤسسات الأمنية في تفعيل مقاربات الردع وتطبيق الأحكام القضائية لمحاولة تطويق الانفلات الجنائي وضبط السلم الأهلي، في وقت استمرت فيه معضلة مخلفات الحرب غير المنفجرة بفرض استنزاف بشري متواصل يحد من فاعلية جهود الاستقرار المحلي.

أمن الحدود: جنوب مضطرب وتوترات ممتدة

شهد الجنوب السوري خلال شهر تشرين الأول تحركات خطيرة، تمثل في تسجيل غارات جوية أردنية أودت بحياة مدنيين، تزامناً مع عمليات توغل بري وتحركات عسكرية مكثفة في ريفي القنيطرة ودرعا، إلى جانب توترات أمنية داخلية في ريف السويداء.

نفذت المقاتلات الجوية الأردنية ثلاث غارات جوية، استهدفت مواقع عدة في ريف محافظة درعا، حيث أسفرت الغارة الأولى عن وقوع مجزرة راح ضحيتها أفراد من عائلة واحدة، بينهم أطفال، في قرية لطف بمنطقة اللجاة، واستهدفت الغارة الثانية محيط منطقة نصيب الحدودية مخلفةً عدداً من الإصابات، في حين ضربت الغارة الثالثة بلدة المزيريب على الطريق المؤدي إلى طفس دون تسجيل أضرار بشرية. وأكد مدير صحة درعا أن الحصيلة الإجمالية لضحايا هذه الضربات ارتفعت إلى /7/ قتلى هم /3/ أطفال و /3/ رجال وامرأة، بالإضافة إلى إصابة رجلين وطفل.

تم رصد مروحيات إسرائيلية يُرجح أنها من طراز بلاك هوك تحلق على علو منخفض في أجواء حوض اليرموك ومحافظة درعا، حيث أطلقت بالونات حرارية تفعيلاً لأنظمة استشعار الأشعة تحت الحمراء، قبل أن تتجه شرقاً وتهبط في محافظة السويداء لنقل مساعدات لوجستية وعسكرية بحسب مصادر محلية.

وفي السياق ذاته، صعّد الجيش الإسرائيلي من عمليات اختراق الحدود والتوغل البري في ريف القنيطرة الشمالي والجنوبي؛ حيث اقتحمت قوة عسكرية مؤلفة من /24/ آلية قرية الصمدانية الشرقية، وأنشأت حاجزاً بداخلها بالتزامن مع تفتيش منازل المدنيين، كما حفرت القوات خنادق بطول يقارب /70/ كيلومتراً داخل المحافظة. وفي بلدة جباتا الخشب، نفذت القوات عمليات دهم وتخريب لمحتويات المنازل السكنية، وأطلقت النار على شاب مما أدى لإصابة في قدمه قبل اعتقاله،

إلى جانب اعتقال /3/ رعاة أغنام آخرين واحتجاز مواشيهم في أحراج البلدة. وامتدت إجراءات التضييق إلى بلدة حضر، حيث أغلق الجيش الإسرائيلي مدخلها بالسواتر الترابية والأسلاك الشائكة، ووجّه إنذارات صارمة تمنع بقاء أي عامل من خارج البلدة بعد الساعة السابعة مساءً.

امتدت رقعة هذه الانتهاكات إلى ريف درعا الغربي، حيث توغلت دورية إسرائيلية تضم /12/ عربة عسكرية ليلاً في قرية جملة، مما أسفر عن مقتل الشاب معاذ سلامة البعير، وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، برصاص القوة المتوغلة، كما شهدت قرية معرية اعتقال شاب من منزله واستهداف أطراف القرية ومحيط بلدة عابدين بالقذائف المدفعية الثقيلة، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي اعتقال شخصين يستقلان دراجة نارية وتفكيك عبوات مضادة للدروع ولغوم في المنطقة الجنوبية.

وعلى الجبهة الغربية لمدينة السويداء، اندلعت اشتباكات عنيفة ومتبادلة بين قوات الأمن الداخلي السوري والحرس الوطني على محور قرية المجدل وبلدة المزرعة؛ حيث استخدمت قوات الأمن الداخلي طائرات مسيرة مذخرة لاستهداف نقاط الحرس الوطني، ورد الأخير برمايات من الرشاشات الثقيلة، مما أسفر عن وقوع إصابات وتوتر أمني ممتد، ترافق مع رمايات صاروخية وانفجارات مجهولة في منطقتي تل أقرع وريمه حازم.

وفي العاصمة دمشق ومحيطها، رُصد تحليق مكثف ومستمر لطائرات مسيرة إسرائيلية بالتزامن مع تفجير مبنى مهجور في ريف دمشق الغربي بين بلدة بيت جن ومزرعتها وسط إطلاق نار استهدف مزارعين في المنطقة، فضلاً عن رصد طائرات مسيرة من طراز هرمز 450 لأول مرة في ريفي معرة النعمان وجبل الزاوية بريف إدلب.

أما على الحدود السورية التركية، فقد قُتل الشابان بلال محمود الفجر وياسين الحميد النزال برصاص حرس الحدود التركي "الجندرما" في حادثتين منفصلتين أثناء محاولتهما عبور الحدود بطريقة غير شرعية من ريف حلب الشمالي.

وفي المقابل، أحبطت وحدات من قوى حرس الحدود في الجيش العربي السوري محاولة تهريب على الحدود السورية اللبنانية في منطقة جرد المعرة التابعة ليبرود بريف دمشق، حيث صادرت القوات سيارتين محملتين بالمواد المهربة واعتقلت أحد المهربين بعد اشتباك مسلح فر على إثره بقية المهربين نحو الأراضي اللبنانية.

الاستهدافات المحلية: تصاعد متعدد الأقطاب

تركزت التصعيدات الأمنية في شهر تشرين الأول حول نشاطٍ مكثف لخلايا تنظيم "الدولة"، وعمليات ملاحقة وإحباط تفجيرات ، تزامناً مع ضربات التحالف الدولي وتنامي الاغتيالات والحوادث الجنائية.

في ريف دمشق، أحبطت قوى الأمن الداخلي مخططات وتفجيرات لخلايا تنظيم الدولة؛ حيث أسفرت عملية دهم لخلية في بلدة رنكوس عن مقتل عنصرين وإصابة /5/ من الأمن، وتحييد /5/ من الخلية واعتقال /5/ آخرين، فيما جرى تفكيك خلية ثانية في الحولة بريف حمص وإحباط تفجير عبوة ضد دورية شرطة، إلى جانب اعتقال الذراع التنفيذي للتنظيم

بحمص المدعو "خالد رائد بيروني" في بلدة حجيرة. وقتل القيادي السابق في "حراس الدين" أبو عبد الرحمن الليبي ومرافقه عبد الرحمن الحجار (عنصر وزارة الدفاع) بغارة مسيرة أمريكية لطائرات التحالف الدولي على طريق حمص - دمشق. وفي حوادث جنائية وأمنية منفصلة بالمنطقة، قُتل الشاب قيس صنوفة (سفير شركة يلاغو) لسرقة سيارته في بساتين بسيمة، وقتل ثلاثة أشخاص من عائلة واحدة وإصابة سبعة آخرين بإطلاق نار على سيارتهم برأس المعرة بالقلمون.

وفي ريف حماة الشرقي، قُتل /5/ عناصر (بينهم مهاجم) وأُصيب /6/ آخرون من الأمن الداخلي وأمن الطرق إثر هجوم منسق لتنظيم الدولة بالدراجات النارية استهدف حواجز في أثريا وسروج والحمرة ولطوان، تلاه استهداف مجهولين لحافلة موظفين في حمص أوقعت ضحايا وجرحى، واغتيال الشاب علي قرمة في مدينة حماة من قبل شخصين يستقلان دراجة نارية، واختطاف صائغ الذهب ماهر نورس سنكري من أمام منزله في السقيلبية.

أما في درعا، فقد قُتل الشاب محمد أحمد الذياب برصاص مجهولين في الصنمين، والشرطي محمد أحمد المقداد بهجوم على حاجز مفرق الخربة تخلله إصابة زميله، كما أُصيب الضابط أنور الجندي وعنصران من الضابطة الجمركية بجروح بليغة في حادثتين منفصلتين جراء إطلاق نار مباشر.

وفي لبنان، عُثر على جثمان الشاب السوري علي عاقل مقتولاً في بيروت بعد أشهر من التحقيق معه من قِبل جهاز استخباراتي.

وفي شرق البلاد وشمالها، قُتل القيادي بوزارة الدفاع إبراهيم الخليف الجاسم، والعنصر رضا عبد الله محمد، وحسين حميد الشاهر -حماية المنشآت- برصاص مجهولين في بلدات بقرص والبوكمال والدحلة بريف دير الزور، تلاه إلقاء قنبلة على مجلس عزاء في دير الزور.

وفي الحسكة، قُتل عنصر وزارة الدفاع محمد محمود الصالح برصاص مجهولين في حي السكن الشبابي.

وفي إدلب وحلب، قُتل مقاتل عراقي وزوجته برصاص مسلحين اقتحموا منزلهما بجسر المكسور بريف إدلب، وأصيب الشاب رجب حاج صطيف بجروح خطيرة في مدينة إدلب، في حين قُتل الشاب محمود شيخ الجب بطلق ناري إثر مشادة فورية في حي النيرب بحلب، وتوفي الشرطي خالد خليل النهار في ضمير إثر اعتداء تعرض له من سائق دراجة نارية أثناء أداء دوريته، واستهدف مجهولون دورية للأمن الداخلي بعبوة ناسفة قرب مبنى الشرطة في بلدة معدان بريف الرقة دون وقوع إصابات.

الأمن الداخلي: بؤر الفلتان والملاحقات الأمنية

أبرزت التطورات الأمنية اللاحقة خلال شهر كانون الأول امتداد العمليات الاستباقية والملاحقات القضائية والجنائية؛ ففي دمشق، أوقفت الجهات الأمنية رئيس بلدية صيدنايا الأسبق "عبد الله اليان سعادة" إثر دعاوى قضائية تتعلق بانتهاكات سابقة في سجن صيدنايا، فيما أحبطت الأجهزة الأمنية تفجيراً انتحارياً بضبط حزام ناسف وتفكيك سيارة مفخخة على أوتوستراد العدوي، بالتزامن مع إفراج قوى الأمن عن 25 موقوفاً في رنكوس عقب التوترات الأخيرة.

وفي حلب، أصدرت محكمة الجنايات العسكرية أحكاماً بالإعدام بحق عنصرين والسجن /12/ عاماً لآخر لارتكابهم جرائم سابقاً في الساحل السوري، بينما فرّ /16/ سجيناً من قسم الشعار أُعيد اعتقال /6/ منهم فوراً، وفي ريفها ببلدة عفرين أُفرج عن /16/ عسكرياً سابقاً. كما أعلن جهاز الاستخبارات العامة القبض على المدعو "علي كيالي" (معراج أورال) بالتنسيق مع الجانب التركي أثناء محاولته التسلل عبر الحدود، وضبط خلية مرتبطة بالحزب اللبناني في حوض اليرموك بدرعا، ونفذت القوى الأمنية حملات دهم في مصياف وريف حماة الجنوبي والسقيلبية طالت عناصر مرتبطين بالنظام السابق ومطلوبين إثر مشاجرات عائلية وهجمات بالدراجات النارية، وفي طرطوس جرى اعتقال خلية انتحال صفة أمنية وترويع مواطنين يتزعمها المدعو "أبو العلمين تلكلخ."

وفي سياق النزاعات العشائرية، تصاعدت حدة المواجهات المسلحة مخلفةً ضحايا مدنيين وعسكريين؛ حيث قتلت امرأة وطفلان في قرية بيت آرة بدرعا، وقُتل /3/ أشخاص برصاص أحد أبناء عائلتهم في حي المهاجرين بحمص، كما قتل شخصان في قرية النزارية بحمص، وشخص في حي بني زيد بحلب مع حرق عدة منازل، وشخصان في بلدة المنصورة بالغوطة الشرقية، ومواطن في بلدة غرانيج بدير الزور، بينما قُتل شخصان خلال مداهمة للأمن الداخلي لعصابة سلب مسلح في قرية مجيبرة بالحسكة.

شهد حي النشوة بالحسكة مناوشات بين الأمن الداخلي وعناصر الشبيبة الثورية، واشتباكات بالحجارة والرصاص في حي المفتي أوقعت /4/ إصابات، في حين توفي عنصر أمن الطرق "محمد رقيب الطرخ" بطلق طائش بدير الزور، وتضاربت الأنباء حول مصير الشاب "سماح عزام" الذي أُعلن اعتقاله بريف درعا بتهمة الانتماء للحرس الوطني بالسويداء وسط أنباء عن اختطافه بجرمانا في ريف دمشق.

ارتفعت حصيلة الخسائر الناتجة عن انفجارات مخلفات الحرب والعبوات الناسفة في مناطق متفرقة؛ حيث أسفرت الحوادث عن مقتل /5/ عسكريين من وزارة الدفاع وهم "بلال عمر إبراهيم" في التنف، وثلاثة عناصر من عائلة "الزيدلاني" في محيط مطار التيفور بريف حمص الذي شهد أيضاً مقتل مدنيين اثنين بانفجار لغم مماثل، وإصابة ضابط وجندي من الهندسة العسكرية في ريف دير الزور الغربي. وقتل /3/ شبان بانفجار قنبلة في ريف الشدادي بالحسكة، وقُتل طفل وأصيب اثنان في حلفايا بريف حماة، وتصاعدت أعمدة الدخان جراء انفجارات لمخلفات حربية على طريق الكسوة - صحنايا بريف دمشق، وفي مطار تفتناز بإدلب، تزامناً مع انفجار مستودع أسلحة شرق سراقب.

تثبت الأحداث الميدانية خلال شهر تشرين الأول أن تحقيق الاستقرار في سورية ما زال صعباً، بسبب التدخلات الخارجية المستمرة والدور الإسرائيلي في تغيير خطوط السيطرة بالجنوب. وتوضح زيادة هجمات تنظيم الدولة والاغتيالات أن الحلول الأمنية الحالية لا تكفي وحدها لمنع الفوضى، إذا لم يتم القضاء على بؤر الجريمة وإنهاء النزاعات العائلية والعشائرية.

وفي الفترة المقبلة، سيبقى الأمن مهدداً ومكشوفاً ما دام ملف السلاح المنفلت ومخلفات الحرب دون حلول جذرية تضمن سلامة المدنيين واستقرار المناطق.